المتنبي وابن حزم والشافعي ضمن سلسلة الكتاب المسموع بـ (أبوظبي)

إشراف /فاطمة رشاد

أبو ظبي / متابعات:

صدر عن دار الكتب الوطنية في هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث مجموعة جديدة من الاسطوانات المدمجة ضمن مشروع الكتاب المسموع، الذي يوفر عدداً من أمهات الكتب التراثية العربية أو حتى المعرفية الأجنبية للقارئ العربي، بصيغة مسموعة، تؤمن لهذه الأعمال انتشاراً أكبر وتجربة قراءة مختلفة.

ومن الإصدارات الجديدة مختارات من شعر أبي الطيب المتنبي، الشاعر الذي استطاع بفطنته أن يتبوأ عرش الشعر العربي، ولا يزال موضع اهتمام دارسي الأدب العربي بشكل عام، وكان أبو العلاء المعرى يذكر جميع الشعراء بأسمائهم إلا المتنبي فقد كان يقول عنه (الشاعر)، ويأتي هذا الكتاب المسموع في 14 جزءا، وهو من إلقاء عبد المجيد مجذوب، وتقديم جمانة النونو.

كما صدر ضمن سلسلة الكتاب المسموع (طوق الحمامة)، وهو كتاب لابن حزم الأندلسي، وصف بأنه أدق ما كتب العرب في دراسة الحب ومظاهره وأسبابه، قراءة محيي الدين عبد المحسن، ويحتوى الكتاب مجموعة من أخبار المحبين وأشعارهم وقصصهم، ويتناول بالبحث والدراسة عاطفة الحب الإنسانية على قاعدة تعتمد على شيء من التحليل النفسي من خلال الملاحظة والتجربة، فيعالج ابن حزم في أسلوب قصصي هذه العاطفة من منظور إنساني تحليلي.

كذلك صدر كتاب آخر من السرد الشفاهى بعنوان (دردميس) لأحمد راشد ثان وقراءة الفنانة رزيقة الطارش، وهو الجزء الثاني من مشروع يجمع حكايات من الإمارات، ويحاول تقديمها بثوب جديد يحتفظ بمعالمها الشفاهية قدر المستطاع، ويدونها بأسلوب يناسب الصفحة المكتوبة، ويهدف هذا الإصدار إلى لفت الانتباه إلى هذا الكنز الثقافي، ويترك للمهتم فرصة للإنصات والقراءة الهادئة.

ومن الإصدارات كذلك (شعر الإمام الشافعي)، الذي ولد سنة 150 هجرية، ومن أقواله: (ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ، وما في قلبي من علم إلا وددت أنه عند كل أحد ولا ينسب إلي).

وتم تحديد سلسلة من العناوين الجديدة من (الكتاب المسموع) التي ستصدر تباعاً عن هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، مراعية أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الكتب المسموعة في العالم، وهذا المشروع يتناغم مع مشروع الموسوعة الشعرية التي يجرى تحديثها باستمرار، حيث سيكون عدد من أعمال الكتاب المسموع حاضرا ضمن خدمات هذه الموسوعة الفريدة.

رمضان في ربوع عدن .. وأمسياته الثقافية

تختلف طبيعة الحياة في شهر رمضان في عدن ففيه يتحول الليل إلى نهار وتتغير مواعيد الطعام والشراب والخروج من البيت والعودة إليه وتختلف حياة الصغار أيضاً حيث يقوم أولياء الأمور بتدريبهم على الصيام منذ الصغر فيبدؤون بصعود درج الصخرة أو درجة المئذنة وهي تعبيرات استعملها أهلنا لتحديد أوقات الصيام عند الأطفال حتى الظهر أو العصر لإشعارنا بضرورة التدريب على الصيام في سن مبكرة إلى أن يسمح للأطفال بصيام الشهر كاملاً .

وفي شهر رمضان يلفت الأنظار وقت السحور فتح أبواب جميع المطاعم في ساعة متأخرة من الليل ليتمكن الناس من شراء وجبات السحور المختلفة منها الخبز مع الخضار المشكلة من الطماطم والبطاط والكبزرة والبسباس الأخضر والبامية وغيرها.

د . زينب حزام

ومنهم من يفضل تناول الخبر مع اللبن وأجمل ما في رمضان في وقت السحور صوت المسحراتي الذي بدأ يختفي هذه الأيام ولا نسمعه إلا في بعض الأحياء الشعبية القديمة في عدن.

وتعد وجبة السحور مهمة جداً في شهر رمضان وفيها متعة ومغامرة ولذة في كسر روتين الحياة اليومية في باقي أشهر السنة.

وكذلك نجد روعة مواعيد الإفطار والإمساك بسماع صوت المدفع الذي بدأ صوته يختفي هذه الأيام أو صوت المؤذن .

المأكولات الرمضانية

تحتوي وجبة الإفطار عند أهالي عدن على الوجبات الرمضانية المختلفة منها التمر والمشروبات الباردة مثل عصير الليمون والبرتقال وكذلك القهوة المصنوعة من البن اليمني مع الهيل والقرفة والسنبوسة وهي مصنوعة من الدقيق و اللحم والمفروم والبصل والبسباس الأخضر. والباجية وهي مصنعة من حبوب الدجرة والبصل والبسباس الأخضر والشفوت وهو مصنوع من الدقيق والتريب وهو نوع من (اللبن المخمور) ويضاف إليه الحقين والبصل الأخضر إضافة إلى الوجبات الرئيسية في كل بيت يمني وهي وجبة الأرز مع السمك أو اللحم أو الدجاج.

وبعد وجبة الإفطار وصلاة العشاء تفتح أبواب الجوامع والمساجد لبدء حلقات الذكر وحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية وسير الصحابة وقصص وبطولات القادة المسلمين وتاريخ الأمة الإسلامية .

ويخرج الأطفال الصغار وهم يحملون الفوانيس ويجتمعون في حلقات ثم يدورون في الشوارع وهم ينشدون الأغاني الرمضانية حتى ساعة متأخرة من الليل .

الأمسيات الرمضانية الثقافية

في شهر رمضان المبارك تكثر الأمسيات الثقافية والفنية في المنتديات الثقافية لسماع الشعر أو الحكواتي وهو يقرأ على السامعين قصص سيف بن ذي يزن ومغامرات عنترة بن شداد بأسلوب مشوق وجميل وبحركات تمثيلية تسهم في تكملة العرض المسرحي البسيط الذي يقدمه من على كرسيه المسرحي البسيط الذي يوضع على طاولة ليشرف على الجميع ويلتهب حماس الجمهور الذي يدب فيه الحماس لسماع المزيد من قصص البطولات والمغامرات .

وأشهر المقاهي اليمنية التي يرتادها الناس في رمضان توجد في منطقة كريتر ومنطقة الشيخ عثمان ومن الناس من يفضل السمر في البيوت لمشاهدة البرامج الرمضانية في القنوات الفضائية وقضاء سهراته الرمضانية مع أفراد أسرته أو السمر في مضغ القات وشرب الشيشة والحوارات الرمضانية مع الأهل والأصدقاء وتستمر السهرة إلى ساعات متأخرة من الليل حتى في المقاهي التي تعرض المشروبات الرمضانية والبن اليمني في منطقة الشيخ عثمان بعدن.

ومع اقتراب شهر رمضان من نهايته كانت دفقة جديدة من النشاط والحيوية في شوارع الشيخ عثمان ومنطقة كريتر فينشط باعة الحلوى ويعرضون الكنافة والحلوى باللوز والهريس والمشبك والطحينية إضافة إلى اللوز الصنعاني والزبيب وغيرها من المكسرات.

ويصحب الكبار أطفالهم من أولاد وبنات ليشتروا لهم تجهيزات العيد من الملابس والمستلزمات الأخرى.

وأكثر الفئات نشاطاً في أيام العيد بعد التجار والخياطين وباعة الأحذية هم الحلاقون الذين يقومون بتقديم أفضل الخدمات للزبائن بمناسبة العيد.

وفي الأيام الأخيرة من رمضان يزدحم الناس في الساحات في توزيع الزكاة على الفقراء والمساكين وتبدأ الاستعدادات للاحتفال بالعيد ويبدأ أصحاب المراجيح بنصب مراجيحهم والتهيئة للألعاب الأخرى ويتوافد باعة الحلوى والمخللات والسندوتشات من أصحاب الشوارمة والبطاطس وغيرها من الوجبات الخفيفة والمشروبات الباردة والساخنة.

قصة قصيرة

هناك على الضفة الأخرى

أملي القضماني

تواعدنا للقاء مساءً هناك على الضفة الأخرى لذاك النهر حيث بيتها في القرية المجاورة،سرت وسط طريق يلوذ بأشجار عالية دائمة الخضرة..

كان النهار في آخره والشمس تلملم خيوطها وخيالات الشجر ترسم أشكالاً على الطريق، وقع حوافر الحمير الرتيبة التي تنقل المؤونة تئنّ تحت ضربات الأجيرين اللذين يعملان عند (الأغا) وقد أنهكهما التعب تبعث الخشية بالنفوس، ونباح الكلاب المرافقة وحفيف أوراق الأشجار يزيد من رهبة الطريق ، لكن مجرد تخيّل رؤيتها كانت تبعد تلك المشاعر عن نفسي..

كان الباب مواربا،كان حفيف فستانها يشوشوني أنا قادمة ..

فتتراقص روحي طربا،وقلبي يخفق بتراتيل قدسية وعزف النبض يعندل كطائر الجنة،اتسعت حدقتا عيني وأنا أرقب بابهم المشقق الموارب ورجفة ملعونة تهز كياني كلما لاح لي خيالها، فأقبض على روحي حتى لا يغمى علي...

بدأتُ أشعر بقلق أين هي؟ لماذا تأخرت؟ ترى هل نسيت أني على ميعاد معها أم انها مريضة لا سمح الله، لا ربما أهلها منعوها من الخروج!! ربما غيرت رأيها..!! أسئلة كثيرة صارت تضج برأسي حتى كدت اقع أرضاً..

غربت الشمس وحلّ ظلام زاد في وحشة قلبي الخائف الوجل القلق،رعشة حزن تمردت، ريح عاصفة اجتاحت حنايا جسدي، هواء ساخن لفح وجهي وساعد على مزيد من اشتعال الحرائق في دمي..

طال انتظاري وبدأت الشكوك تراودني لعلها كاذبة؟ لقد ضحكت مني ..

لا ثمّ لا..

أكيد هناك سبب لعدم مجيئها سأعرفه منها في المرة القادمة..

رأيتها في العتمة بوجهها الطفولي ولون حمرة الخجل بخديها فطاف الحنين بمهجتي، همست بصوت خفيض يا الله من أين لها هذا البهاء وتلك الابتسامة الساحرة؟

أحاطني طيفها بعاصفة من ريحان، ها هي موجة من حرير على أجنحة ضوء أتت،اقتربت.. لفتني بأهدابها وبهمس خافق ولهان افترشت قلبي برقة أندى من ورق الورد عطرة كالحبق ..

صوتها الرخيم ببحته العذبة تغلغل هاذيا في أوردتي فصدحت موسيقى الشوق تزلزل كياني ..

لا أدري الآن كم من المرات ذهبت لذاك البيت على الضفة الأخرى من النهر،وكم مرة ضجّ خفقان قلبي مرتقبا رؤيتها، وشلال ابتسامتها على شفتين كحبات التوت البري يحرقني بنار الترقب ولهفة الانتظار..

لا أدري كم مرة تقاسمت مع نفسي العذاب والمواجع والدروب، وكم مرة رجوت نفسي ألا اذهب، ألا أتبعثر أمام وقوفي أمام بيتها منكسراً، معللا نفسي بدفء لقائها المجنون لأعود ملفوفا بخيبة مرة محمولا على عاصفة من حنين.

نص

خراب يحدث دوماً

منى نجيب محمد

ثمة شارع..
لا يمر به أحد..
كرسي الخيزران
يستقر على رصيفه
كهواءٍ مهجور..
فيما الباب يتثاءب أزيزاً..
والصبيةُ في الشارع المجاور يصرخون بفرح
يسحبون خلفهم الكراسي الدوارة
كان لعلية البناية الراكدة في آخره سقفاً من قصدير..
وكان الهواء بارعاً في نشر رائحة الصدأ..
المواسير المتآكلة تسكنها الجرذان
ولم يهاجم القط الأسود يوماً الفأرة البيضاء.....
كانت الوحشة دافئةً هناك..
خصوصاً أن الصبيةُ لازالوا يصرخون بفرح..
و المصباح ما قبل الأخير..
يجهش بالبكاء..
...
تجرب كيف تهذي ..
حتى تضيق بروحك صدور الأمكنة..
أن تتمنى لو أن قلبكَ كمفتاحٍ بابك
منسي في جيبك..
و خيالك الشارد يرتكن إلى عامودٍ كهرباء
آيل للسقوط ..
أن تكتشف أنك الشاسع الوحيد..
الذي يقدر الكلاب العوراء
و القطط العرجاء الشرسة
و الطيور التي توشكُ أن تطلق روحها بالهواء..
الوحيد
الذي يقفُ احتراماً لعشةٍ تؤوي المتسول
-من تراقصهُ فجراً من الشارع الآخر..
الذي تلقم الوردة - التي تهددَ بالذبول-
الغفرانَ لاحمرارها المنحسر..
و أنك من لا تنامَ ليلاً
كي لا تترك النجوم وحدها..
ثمة شارع لا يمر به أحد!!..